ثقوب الكرتون

من خلال الحد الفاصل بين حواف ورق الكرتون المعلق والجدار. بدأ النور ينسكب في الحجرة؛ بقعة كبيرة بيضاء. بالإضافة إلى آلاف النقاط الصغيرة المنتشرة من خلال ثقوب الكرتون . نظراتى كانت قد خرجت لتوها تبحث في هذا الشارع عن أنثى تمشى على مهل. تصلني الآن صورة الأقدام والأرجل العارية. بالإضافة إلى أرجل الحمير والكلاب والرجال المارة في هذا الشارع الخافت الضوء والهادئ الوديع. جاء الهواء الخفيف وهز ورق الكرتون الذي كنت قد جعلته باباً لهذه الحجرة. نظرت إلى نسمات الهواء فاستحيت منى ولم تعد.

أرى في السماء الآن بعض النجوم تبعثرت في مربع باهت. انزويت إلى الجدار والتصقت به واحتضنت أعضائي، ولم أحرم جسدي من بعض الهرش. والذي أعرف سببه. وفجأة مرت جارتي الجميلة والتي تسكن الدور الرابع في العمارة المجاورة، فأخذت نظراتي كلها معها. وعندما فتحت باب الشقة ودخلت. لم تستطع النظرات إلا العودة للتعلق بالنافذة. أحلام ساذجة تأتى ثم تنقلب على أعقابها خاسرة . كان في ذلك الوقت بجانبي. ويخبرني عن كل ما تفعله الآن هذه الجارة. وكنت أصدقه مع أنى غير متأكد من أنه رآها. ولعله رآها من خلال طوله الفارع، فهو أطول من هذه العمارة بمرات كثيرة، وأتخيله وهو ينحني ليدخل رأسه من الزجاج المغلق للنافذة. ويترك لي على الأرض ابتسامة حانية. وتقبلتها منه بنفسٍ راضية. جذبها بيديه من الداخل لتفتح النافذة.

أرسلتُ بعض التوسلات من بؤرتي اللاسلكي المعلقتين تحت جبهتي. فالتقطَتْ الإرسال، ولكنها لم تعرهُ أي اهتمام سوى هذا الاحتقار الذى يتدلى من علوها إلى أسفلى. وقد كان منطادي فى ذلك الوقت قد وصل إلى محطته الأخيرة. وبدأت تنساب اللعنات من داخلي على المنطاد وعلى سرعته وعلى لحظة قيامه في البدء. وقد أخذت أحاول في إزاحة تلك اللعنات، ولكني لم أفلح في ذلك، فأخذت النوم المُلقى تحت الغطاء. وظللت أتوسل إلى تلك الأحلام البلهاء لتراودني عن نفسها، ولكني شعرتُ بنور الصباح يلطم وجهي، فصحوت.